المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر - مجلد 2، العدد (3) يوليو 2023
ISSN: Print: 2812 - 4758 , Online: 2812 - 4766
تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

الشعبوية التكنوقراطية: دراسة حالة الهند (2014-2023)

زينب مجدي

مدرس بقسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

zeinab.mohammed@feps.edu.eg

Technocratic Populism in India (2014-2023)

Zeinab Magdy

Assistant Professor, Faculty of Economics and Political Sciences, Cairo University

zeinab.mohammed@feps.edu.eg

DOI: 10.21608/ijppe.2023.310116 URL: http://doi.org/10.21608/ijppe.2023.310116

تاريخ استلام البحث: 2023/2/13، وتاريخ قبوله: 2023/4/27

توثيق البحث: مجدي، زينب. (2023). الشعبوية التكنوقراطية: دراسة حالة الهند (2014–2023)، *2*(3)، 128–154.

الشعبوية التكنوقراطية: دراسة حالة الهند (2014 – 2023)

المستخلص

تسعى الدراسة –من خلال استخدام نظرية تحليل السياسات العامة لرصد وتحليل السياسات الرقمية للحكومة الشعبوية في الهند– إلى الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بماهية الشعبوية التكنوقراطية، وسياسات التحول الرقمي التي اتبعتها هذه الشعبوية للفوز في الانتخابات، ورفع معدلات النمو الاقتصادي في الهند، وأوجه نجاحات وإخفاقات هذه السياسات؛ من خلال تناول الوضع الاقتصادي والمالي في الهند؛ حيث شهدت الهند أزمات مالية واقتصادية جعلتها تتبنى التحول الرقمي؛ لتحقيق الانضباط المالي ومواجهة هذه الأزمات، فضلًا عن تناول سياسات الشعبوية التكنوقراطية، واستخدامها المكثَّف والفعَّال للتكنولوجيا في القطاعات المختلفة، مثل: استخدام التكنوقراطية الرقمية في إدارة الحملات الانتخابية في عام 2014 و2019، واستخدام التكنوقراطية الرقمية لإدارة برامج كبرنامج الهند الرقمية Digital India، وبرنامج الهوية الرقمية "آدهار" Aadhar authentication، والتحول الرقمي الذي حققته الشعبوية في القطاع المالي، وفي دولة الرفاهة، وقطاع الزراعة، وقطاع الصحة. وأخيرًا، تُقدِّم الدراسة تقييم سياسات التحول الرقمي للشعبوية التكنوقراطية، استنادًا إلى أوجه النجاح والإخفاق فيها، وتخلص إلى تأكيد نجاح سياسات الشعبوية التكنوقراطية في تعزيز الاقتصاد الهندي ورفع معدلات النمو الاقتصادي.

الكلمات الدالة: الشعبوية، التكنوقراطية، الهند، التحول الرقمي

المقدمة

تهيمن الشعبوية Populism على العديد من الدول في الوقت الحالي، وهي ترى أن المجتمع ينقسم إلى فئتين، وهما: عامة الناس الأنقياء The Pure People في مقابل الصفوة الفاسدة The Corrupt Elite، وتؤكد الشعبوية أن السياسة يجب أن تكون تعبيرًا عن الإرادة العامة للناس، فالشعبوية تُقدِّس الفطرة السليمة التي يتسم بها عامة الناس، وتؤكد أنه لا يوجد شيء أهم من الإرادة العامة للناس؛ وهي أهم من حقوق الإنسان ومن مبادئ الدستور (Mudde, 2007, P23).

وتشير الشعبوية إلى الديماجوجية Demagoguery، حيث يوجه القائد السياسي خطابه إلى الجماهير العادية، والذي ينطوي على حلول لمشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية، يسهل فهمها، ولكن يصعب تطبيقها (Todorov & Anzalone, 2003)، فيروج لمعلومات مغلوطة وغير دقيقة على أنها حقائق ثابتة متعمدًا خداع الجماهير للإبقاء على تأييدهم له. ويتسم الخطاب الشعبوي بالتركيز على الأبعاد العاطفية وحالة الاستقطاب والانقسام في الدولة، كما أنه يقوم على التبسيط الشديد للقضايا، وطرح وعود جذابة من الصعوبة بمكان تحقيقها (باهي، 2017، ص211). وعادة ما تظهر الشعبوية في المجتمعات بعد الأزمات الكبرى، سواء اقتصادية أو اجتماعية، حيث تُعَدُّ الانكسارات مُحفِّزًا لإنتاج الشعبوية.

تتميز الهند بتاريخ شعبوي حافل؛ فقد شهدت سبعينيات القرن الماضي أول التحولات نحو السياسات الشعبوية – نتيجة مرور الهند بأزمة اقتصادية شديدة– من خلال صعود رئيسة الوزراء آنذاك "إنديرا غاندي" التي كانت تمثل شعبوية اليسار، وكان شعار حملتها حينذاك "التخلص من الفقر"، وقد حازت على شعبية جماهيرية؛ خاصة مع تبنيها برامج التخفيف من الفقر، وتأميم البنوك وعدد من الصناعات. وقد ظهرت الشعبوية مرة أخرى في عام 1980 من خلال صعود "سانغ باريفار" Sangh Parivar، وهو مصطلح يَصِف مختلف المنظمات القومية الهندوسية، ويُعبِّر عن جماعة الهندوس المحافظة وعن حزب بهاراتيا جاناتا "BJP".

وفي عام 2014، استطاع شكل جيد من الشعبوية في الصعود، وقد أُطلِق عليه "الشعبوية التكنوقراطية"؛ نتيجة لاعتمادها على التكنوقراطية الرقمية والتحول الرقمي في قطاع الاتصالات والمعلومات،[1] وتوظيفها ما يتيحه هذا القطاع من أدوات للفوز في الانتخابات، ولتحسين كفاءة السياسات العامة لرفع معدلات النمو الاقتصادي.

[1] التحول الرقمي هو استخدام التكنولوجيا والإنترنت في الحصول على قيمة اقتصادية أكثر كفاءة وفاعلية، كما يشير إلى التغيُّرات التي تحدثها التكنولوجيا عامة في تنفيذ العمليات، والمعاملات، والتفاعل معها.

وقد عبَّر عن هذه الشعبوية حزب بهاراتيا جاناتا "BJP" وممثله "ناريندرا مودي". واستخدم "مودي" التكنوقراطية الرقمية والرقمنة كأدوات أساسية في حكمه؛ حيث طوَّر السياسات الرقمية، وأسَّس الديمقراطية القائمة على التكنولوجيا، ففي الثماني سنوات الماضية التي حكم فيها "مودي" (2014 – 2022)، شهدت الهند ارتفاعًا كبيرًا في ملكية الهواتف المحمولة، وذلك نتيجة انخفاض تكلفتها؛ ما أدى إلى سد الفجوة وإنهاء التفاوت بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية؛ فاستخدام التكنوقراطية الرقمية على مدار السنوات الثماني تلك أدى إلى زيادة الشفافية في الحكم.

أصبح لدى كل البرامج الحكومية في الهند لوحة تحكم رقمية؛ مما أسهم في توفُّر جميع التفاصيل عن هذه البرامج للمستفيدين، وخفَّض بشكل كبير التسربات في توصيل الخدمات الحكومية، وجعل الحكومةَ مُساءَلةً أمام المواطنين؛ فالتوصيل الرقمي للخدمات الحكومية يقلل من معدلات الفساد، ويعزز من سهولة العيش.

جعلت التكنوقراطية الرقمية الحكمَ في الهند أكثر كفاءة وفعالية، وقامت حكومة مودي بنشرها لضمان الشفافية، فعلى سبيل المثال أدى إدخال برنامج (آدهار Aadhar authenticatio) في العديد من برامج دولة الرفاهة إلى تقليل أعداد المستفيدين غير المستحقين للإعانة؛ ما أدى إلى تخفيض النفقات الحكومية، ووفرت الحكومة الكثير نتيجة لاستخدامها سياسات الرقمنة ونظام الدفع DBT.[2]

وأدخلت الحكومة سياسات التكنوقراطية الرقمية في مجالات أخرى مثل المشتريات العامة، والذي كان مجالًا للفساد البيروقراطي والسرقات، ولكنه أصبح الآن يُدار من خلال سياسات الرقمنة، وبرنامج "بوابة السوق الإلكترونية" Gem، وهي بوابة تستخدمها الحكومة وتديرها لشراء احتياجاتها، ومن خلال هذه البوابة تم القضاء على الفساد، وتسهيل عمليات الشراء العامة.

وتُعَدُّ سياسات التكنوقراطية الرقمية السريعة فرصة كبيرة لانفتاح الاقتصاد الهندي وتحقيق تطلعات الملايين من رجال الأعمال، كما سهَّلت الحكومة إنشاء الشركات القائمة على التكنولوجيا من خلال برامج مثل " Start-up India"، وأصبحت أعدادها كبيرة للغاية في جميع أنحاء الهند. كل ذلك جعل الهند تقود ثورة الرقمنة عالميًّا، وتساعد الدول التي تَمرُّ بفترات انتقالية للتحول نحو الرقمنة (Sushasan & Kalyan, 2022). وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة

[2] DBT هو نظام المنافع المباشر، ويهدف إلى تحويل الإعانات مباشرة إلى الناس من خلال حساباتهم المصرفية المرتبطة، ويؤدي إيداع الإعانات في الحسابات المصرفية إلى تقليل التسرب والازدواج والتأخير، ويحقق المزيد من المُساءلة والشفافية.

أجزاء رئيسة، حيث يتناول الجزء الأول الوضع الاقتصادي في الهند، ويركز الجزء الثاني على سياسات الشعبوية التكنوقراطية في الهند، وأخيرًا يعرض الجزء الثالث تقييم هذه السياسات.

السؤال البحثي

يتمثل السؤال البحثي للدراسة في:

ما سياسات التكنوقراطية الرقمية للشعبوية في الهند في الفترة 2014–2023؟

وينبثق من السؤال البحثي أسئلة فرعية، وهي:

1- ما الوضع الاقتصادي والمالي في الهند؟

2- ما السياسات والأدوات التي استخدمتها وطورتها الشعبوية التكنوقراطية للفوز في الانتخابات ورفع معدلات النمو الاقتصادي؟

3- ما أوجه نجاحات وإخفاقات هذه السياسات؟

الأدبيات السابقة

يمكن تقسيم الدراسات التي تناولت الشعبوية إلى ثلاثة اتجاهات تُعبِّر عن ثلاثة أنماط للشعبوية؛ الأول يتناول الدراسات التي ركَّزت على شعبوية اليسار في أمريكا اللاتينية وإفريقيا؛ أما الثاني فيتناول شعبوية اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة؛ أما الثالث فيتناول الشعبوية التكنوقراطية في الهند.

النمط الأول: شعبوية اليسار

تؤكد هذه الدراسات ارتباط الأيديولوجية الشعبوية باليسار، وخصوصًا في دول أمريكا اللاتينية وإفريقيا والمنطقة العربية، فهذه الشعبوية تدافع عن حقوق الفقراء في مواجهة النخب الثرية الفاسدة (Acemoglu et al., 2013)، وهي تُعنى بتطوير قوة الشعوب لكي تقوم بتقرير مصيرها (Boyte, 2012)، فهي تُعبِّر عن التعبئة السياسية للجماهير من خلال القادة ذوي الكاريزما الذين يتحَدون النخب السائدة في الدولة. وتُعَدُّ الأزمات والانكسارات من أهم محفزات صعود الشعبوية في المنطقة العربية، ودول أمريكا اللاتينية، وإفريقيا. ومن أهم الأزمات التي أدت إلى بروز الشعبويةِ التجربةُ الاستعماريةُ، والاستغلالُ الذي نتج عنها، والتدخلُ الخارجي سواء اقتصاديًّا أو عسكريًّا، والاستغلالُ الاقتصادي الناتج عن فرض سياسات التقشف وبرامج التكيُّف الهيكلي. وتُستخدَم هذه الأزمات لحشد الطبقات، والأديان، والأجناس، من خلال خطاب شعبوي يساري ينادي بسيادة الشعب على موارده (الخواجة، 2017، ص46).

وتعتمِد الشعبويةُ على آليات مُتعددة ومتباينة من أجل تعزيز الروابط الاجتماعية بين القادة الشعبويين والجماهير، وتنظيم الجماهير في المجتمع المدني والسياسي. وبينما يتجنَّب بعض الشعبويين الوساطة المؤسسية بينهم وبين الجماهير، يُكوِّن بعضهم الآخر أحزابًا وجمعيات مدنية لتنظيم تابعيهم والسيطرة عليهم. وبوجهٍ عامٍ، شاع بناء المنظمات في الموجة الأولى من الشعبوية في دول أمريكا اللاتينية، التي اتسمت بالتحول من التنمية المعتمدة على التصدير الزراعي إلى التصنيع الذي تقوده الدولة. أما في الموجة الثانية من الشعبوية –التي بدأت في التسعينات– فقد قلَّ الاعتماد على المؤسسات؛ حيث اتسمت بانخفاض مستويات التنظيم السياسي والاجتماعي، وبعدم الوساطة بين القائد الشعبوي والجماهير. وقد اتسمت الموجة الثالثة من الشعبوية –التي ظهرت في الألفينيات وتميل نحو السياسات اليسارية– بالتطويع التنظيمي والمرونة السياسية لحشد الجماهير وتعبئتها (Roberts, 2006, pp 127-148).

وعلى الرغم من ميل القادة الشعبويين إلى تركيز السلطة في أيديهم، فإنهم يقومون بخلق فرص للمواطنين العاديين للمشاركة –بشكل مباشر– في السياسة من خلال برامج الحوكمة التشاركية –وهي نهج مبتكر من الحوكمة يسعى إلى تفعيل مشاركة أفراد المجتمع في عملية صنع القرار العام بطريقة أكثر فعَّالية من خلال التصويت واستطلاعات الرأي، التي يراها البعض على أنها محاولات لتعزيز الديمقراطية والتمكين، بينما يراها البعض الآخر أنها مجرد آلية لتعزيز هيمنة القادة الشعبويين (Purdy, 2015, pp 415-427).

وبالتالي فإن هذا الاتجاه يربط بين الشعبوية كأيديولوجية سياسية وبين الفقر في المجتمع؛ حيث يؤكد أن الشعبوية أيديولوجية يستخدمها القادة للدفاع عن حقوق الفقراء في مواجهة النخب الفاسدة في المجتمع. وهنا الشعبوية لها بعد سياسي وبعد اجتماعي، ويتضح البعد السياسي من كونها أيديولوجية سياسية يستخدمها الساسة من أجل الهيمنة على المجتمع، ويتضح البعد الاجتماعي من كونها ترتبط بالفقر كظاهرة اجتماعية يعاني منها أفراد المجتمع. واستفادت الدراسة من هذه الأدبيات من خلال التعرف على العوامل المختلفة التي أدت إلى هيمنة الأيديولوجية الشعبوية اليسارية.

النمط الثاني: شعبوية اليمين المتطرف

ترتبط هذه الدراسات الأيديولوجية الشعبوية بتيار اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة، وتؤكد أن الموجة الأولى من الشعبوية ارتبطت بظهور الحركات القومية اليمينية المتطرفة في أوروبا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، مثل: النازية في ألمانيا، والفاشية في إيطاليا، والتي كانت نتاجًا للأزمة الاقتصادية في ذلك الوقت، والتي تسببت في إثارة الحرب العالمية الثانية (الدسوقي، 2017، ص84).

أما الموجة الحديثة من الشعبوية فهي ترتبط بأحزاب اليمين المتطرف المعاصرة (Zaslove, 2011, Pp 1-296)، وهي نتاج لتأثيرات ظواهر، مثل: العولمة، والتحول نحو المجتمعات ما بعد الصناعية والتحدي Pareschi (& Albertini, 2016). بالإضافة إلى مشكلات التصنيع وضعف المؤسسات الديمقراطية والأزمات الاقتصادية (Kitschelt, 1995)، وارتفاع معدلات البطالة والهجرة ومشاعر القلق لدى العديد من البلدان من الاندماج الأوروبي .(Minkenberg & Perrineau, 2007, pp. 29-55)

وتجمع الشعبوية في أوروبا بين الدفاع عن حقوق العمال وبين العنصرية؛ حيث يرفض الشعبويون تدفق العمال المهاجرين ذوي الأجور المنخفضة إلى بلدانهم (Žižek, 2006)، لأنهم يحملون تهديدًا ماديًّا وتهديدًا ثقافيًّا (Mughan & Paxton, 2006, pp. 341-358). وبالتالي فإن الدوافع الشعبوية في أوروبا تنبع من الإحساس بعدم الأمان الاجتماعي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والإحساس بعدم الأمان الثقافي الناتج عن الخوف من فقدان الهوية (Durant & Bendit, 2013).

وتوجد خصائص رئيسة تُميِّز شعبوية اليمين المتطرف، وهي: العداء للديمقراطية التمثيلية، والنظر للشعب على أنه أهم مكوِّن للدولة فهو بؤرة التركيز في الأيديولوجية الشعبوية، وانخفاض أهمية القيم الأساسية، وظهور الشعبوية كردِّ فعلٍ للأزمات في المجتمع (Bryder, 2009)، والإيمان بمبدأ "نحن ضدهم" Us Versus Them؛ حيث إن الشعب بالنسبة لهم متجانس، وبالتالي يرفضون الأقليات مثل المهاجرين؛ نظرًا لاختلاف الهوية والثقافة (Greven, 2016).

ومن الأمثلة على تصاعد شعبوية اليمين المتطرف الصعودُ الكبيرُ لحزب "الجبهة الوطنية" (Front National, FN) في فرنسا، الذي أضحى القوة السياسية الثالثة في فرنسا (بن جديد، 2017، ص90)، حيث حصل في انتخابات البرلمان الأوروبي 2014 على 23 مقعدًا من أصل 74 مقعدًا لفرنسا، و"حزب استقلال المملكة المتحدة" (United Kingdom Independence Party, UKIP) في بريطانيا، الذي حصل على 22 مقعدًا من أصل 73 مقعدًا في الانتخابات نفسها، بالإضافة إلى "حركة الخمسة نجوم" M5S في إيطاليا (Magri, 2016)، وحزب "من أجل الحرية" في هولندا وحزب "الحرية" في النمسا (بوحنية، 2017، ص105)، وحزب "البديل من أجل ألمانيا" في ألمانيا (راشد،2017، ص97).

ويُعَدُّ فوز "دونالد ترامب" في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وتصويت البريطانيين على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي Brexit أبرز مثالين على تصاعد شعبوية اليمين في أوروبا والولايات المتحدة (Goodhatr, 2017)، التي تؤكد في خطابها السياسي على كراهية المهاجرين -بشكل عام- والمسلمين -بشكل خاص. وقد تصاعد

الخطاب الشعبوي المعادي للمهاجرين بعد زيادة معدلات الهجرة من الدول العربية إلى أوروبا وأمريكا بعد ثورات الربيع العربي؛ مما أدى إلى حدوث أزمات في الدول المستقبلة للمهاجرين، ونتج عنها تصاعد الخطاب المضاد لهم (علوي، 2017، ص86)، ويتضح ذلك في خطاب السياسي الهولندي "فيلدرز" Geert Wilders، الذي وصف المغاربة المسلمين بالحثالة، وتعهَّد بفرض حظر على هجرة المسلمين لهولندا، وفي خطاب الرئيس الأمريكي "ترامب" الذي استهدف المهاجرين من المسلمين بالأساس (المنشاوي، 2017، ص110).

وبالتالي يربط هذا الاتجاه بين الشعبوية كأيديولوجية سياسية وبين الهوية والهجرة، وهي جميعًا موضوعات تقع داخل علم الاجتماع السياسي. فالأيديولوجية الشعبوية أيديولوجية سياسية تُهيمِن على المجتمع عندما يشعر أفراد المجتمع بقلق على هوياتهم بسبب زيادة أعداد المهاجرين لمجتمعاتهم. وستستفيد الدراسة من هذه الأدبيات من خلال التعرف على عوامل مختلفة لهيمنة الأيديولوجية الشعبوية في دول أوروبا والولايات المتحدة، حيث ترتبط الشعبوية هنا بعوامل تتعلق بالثقافة والهوية والخوف من المهاجرين الأجانب، بعكس الشعبوية في أمريكا اللاتينية وإفريقيا والمنطقة العربية، التي ترتبط بالأساس بالاقتصاد، وبالسياسات اليسارية، ودعم الفقراء، ومواجهة الإمبريالية.

النمط الثالث: الشعبوية التكنوقراطية

الشعبوية التكنوقراطية أو التكنوشعبوية Techno populism هو مصطلح حديث طُرِح عام 2021 في كتاب "Techno populism: The new logic of democratic politics"(Bickerton and Accetti, 2021) التكنوشعبوية: المنطق الجديد للسياسة الديمقراطية. ويؤكد المصطلح أن شعبوية النخبة تأتي من خبرتها ومعرفتها العليا بالتكنولوجيا، وبالتالي فالنخبة العلمية تنوب عن الشعب في الاستئثار بالسلطة وإيجاد حلول للمشكلات المختلفة، وهي تستمد شرعيتها من معرفتها العلمية، ولا يمكن لأحد أن يشكك في هذه الشرعية إلا إذا كان خبيرًا تكنوقراطيًّا (فندي، 2022).

وتؤكد الدراسات أن الشعبوية التكنوقراطية شكل مميز من أشكال الشعبوية، وهذه الشعبوية تتخطى المشاحنات الأيديولوجية بين تيار اليمين وتيار اليسار. فهي تخاطب الناس العاديين "العامة"، وتستخدم معرفتها العلمية بوسائل الإعلام الحديثة؛ لفرض شرعيتها وللتأثير على الجماهير. فالمقصود بالشعبوية التكنوقراطية قدرة القادة الشعبويين على استخدام التكنوقراطية الرقمية والخبرات التقنية لمناشدة الناخبين للتصويت لصالحهم.

وتُركِّز الأدبيات على ناحيتين في الشعبوية التكنوقراطية، الناحية الأولى هي استخدام النخبة للتكنوقراطية الرقمية كأداة من أدوات السياسة، والناحية الثانية تركز على الفكر الشعبوي الذي ينحاز للشعب في مواجهة النخبة، والبحث

في هذا المجال عن السمات المشتركة بين كل من التكنوقراطية والفكر الشعبوي يدفع نحو اكتشاف الكراهية المشتركة بين الناحيتين تجاه الشكل التعددي للديمقراطية التمثيلية (Saikia, 2022).

أكد Caramani عام 2017، أن هناك ثلاثة عوامل مشتركة بين التكنوقراطية الرقمية والشعبوية أنتجت ازدراء الشكل التعددي للديمقراطية التمثيلية، وهي: تركيز الأحزاب السياسية التقليدية على الفوز بالانتخابات مع تجاهل الالتزامات التمثيلية المترتبة على فوزها، وزيادة تعقيد الحكم ومحاولة إبعاد المواطنين عن عملية صنع القرار، وزيادة وسائل الإعلام وتأثيرها على الاتصال السياسي وانتشارها في كل مكان خاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وفتح قنوات للاتصال المباشر بين الساسة والجماهير.

وأكد كلٌّ من Bickerton and Accetti (1990) أن الديمقراطيات انتقلت من أحزاب قائمة على الأيديولوجية إلى شكل جديد من الديمقراطية والتكنوقراطية. فبينما كانت نهاية الحرب الباردة خطوة كبيرة تجاه انقسام المحور السياسي لليسار الاشتراكي واليمين الرأسمالي، فإن الأزمة المالية العالمية لعام 2008 وخطط الإنقاذ والتداعيات اللاحقة قادت المطالب لتمثيل الناس، والذي يُعدُّ ردَّ فعلٍ شعبويًّا، واستخدام التكنوقراطية الرقمية لحل المشكلات لصالح الشعوب.

كما ركَّزت أدبيات الشعبوية التكنوقراطية على كيفية تأثير هذا النوع من الشعبوية على النظام الديمقراطي الذي تظهر فيه، فالشعبوية لها تأثير سلبي على الديمقراطية مع رفضها للديمقراطية التمثيلية والتعددية، وعدم قبول الحلول الوسط في القضايا السياسية، وبالتالي تؤدي الشعبوية التكنوقراطية إلى التراجع الديمقراطي (Saikia, 2022).

وتستفيد الدراسة من هذه الأدبيات من خلال التعرُّف بشكل أعمق على الشعبوية التكنوقراطية، ومعرفة المقصود بالمصطلح، ودلالاته، وتاريخه. وستضيف الدراسة على هذه الأدبيات من خلال دراسة حالة بعينها للشعبوية التكنوقراطية وهي الشعبوية في الهند.

الإطار النظري

هناك ثلاثة أجيال نظرية تُفسِّر هيمنة الأيديولوجية الشعبوية: الجيل الأول يتكون من نظريات مثل التحديث والماركسية، ويركز على المحددات الاقتصادية للتحالفات الشعبوية، والجيل الثاني كان تصحيحًا لهذه الاقترابات البنيوية، والجيل الثالث يضع القضايا الفكرية في سياق الهياكل السياسية، ويركز على كيف ساعد الفشل في دمج المواطنين داخل المؤسسات الديمقراطية في هيمنة الشعبوية. وتختلف هذه الأجيال في المنظور الذي تستخدمه

لدراسة الشعبوية، فهناك من يدرسها من خلال التحول الثقافي، وهناك من يركز على الشعبوية من خلال التحول العالمي، وهناك من يرى الشعبوية ظاهرة معقدة تُفسَر لا من خلال عامل واحد بل عدة عوامل (تحوُّل التعقيد).

الجيل الأول

لقد سادت في الستينيات والسبعينيات اتجاهات مُفسِّرة للشعبوية مدفوعة بمقولات نظرية التحديث، والماركسية البنيوية، والنظرية الثقافية، ونظرية التبعية. وقد حاولت هذه الاتجاهات فهم العوامل الاجتماعية لدعم الشعبويين، ومن هذا الجيل مفكرون مثل: بيرون Peron وفارجاس Vargas، قاموا بالتركيز على المحددات الاقتصادية للتحالفات الشعبوية. وقد استُغرِق أغلب الباحثين من هذا الجيل في نظرية التحديث ونظريات المجتمع الجماهيري، وحاولوا أن يكتشفوا الظروف التنموية المسؤولة عن إنتاج التحالفات الشعبوية بين الجماهير التي تُعبَّأ اجتماعيًّا وغير المنظمة سياسيًّا وبين بعض شرائح طبقة النخبة التي تكون في منصب القيادة. وقد كانت الأحزاب السياسية تُفهَم على أنها تعبيرات سياسية عن هذه الائتلافات، وفي الوقت ذاته كان يوجد عدد من الدراسات المدفوعة بتوجهات الماركسية البنيوية.

وقد حافظ كل هذه الدراسات على تفسير نظرية التحديث لظهور الشعبوية، وقامت اقترابات التحديث والماركسية بتعريف الشعبوية بمصطلحات اجتماعية تجد جذورها في علاقات الإنتاج وظروف السوق، ورأوا الشعبوية كمحدد للظروف المتعلقة بالتنمية الهامشية في منتصف القرن العشرين (Jansen, 2011, pp 78– 81).

كما فسَّرت دراسات هذا الجيل صعود الشعبوية من خلال النظرية الثقافية Culturalist Thesis، التي ترجع الشعبوية إلى الاستعمار، وما أدى إليه من انتشار للفساد والمحسوبية والوصول إلى السلطة عن طريق العلاقات الشخصية. وهناك دراسات اعتمدت على نظرية التبعية Dependency Theory، التي فسَّرت صعود الشعبوية من خلال ارتباط اقتصادات الدول بالاقتصاد العالمي؛ مما أدى إلى أن تكون الدولة عاجزة عن تقديم الرعاية الاجتماعية لمواطنيها، وبالتالي تصعد نخب شعبوية تُوجِّه خطابها للجماهير، وتُركِّز على احتياجاتهم (أحمد، 2012، ص28).

الجيل الثاني

ظهر الجيل الثاني من باحثي الشعبوية في السبعينيات والثمانينيات كمصحح لجهود الجيل الأول، في محاولة لفهم لماذا يدعم الناس القادة الشعبويين، وقد اتبع هذا الجيل اقترابًا تفسيريًّا لاكتشاف الطرق التي من خلالها تهيمن الشعبوية من خلال المناورة والتلاعب من أعلى لأسفل وبعيدًا عن الهيكل الاجتماعي.

وقد حاول عدد من الباحثين ذلك من خلال التركيز على الخطاب الشعبوي، ومن خلال تسليط الضوء على التابعين الشعبويين. وقد كان هذا الاقتراب هو الأكثر تأثيرًا وبروزًا. وقد حاول الإجابة عن السؤال الذي لم يستطع الجيل الأول الإجابة عنه وهو "ما الشيء المثير والجذاب في الخطاب الشعبوي بالنسبة لهؤلاء الناس الذين يدعمون السياسيين الشعبويين؟". وقد ركَّز هذا الاقتراب على الإنتاج، والاستقبال، وركز على الشخصيات، والدعاية، والخطابات الخاصة بالقادة الشعبويين.

ودرس بعض الباحثين من هذا الجيل الشعبوية من خلال **التحول العالمي (العولمة)**؛ حيث أكدوا أن الشعبوية ليست تحالفًا طبقيًّا أو نوعًا من الخطاب، ولكنها ردٌّ فعلٍ جماعيّ نتج عن التغيُّرات الاقتصادية والاجتماعية التي أحدثتها العولمة. وأكد بعض الباحثين أن الشعبوية ليست استجابة –لا تتسم بالرشادة– للعولمة والتغير الاقتصادي، وإنما هي استجابة رشيدة. وقد حاول هؤلاء الباحثون اكتشاف مصالح جماهير الشعبوية، وتقييم خياراتهم المحدودة للفعل السياسي. وقد رسم هذا الاقتراب صورةً للحركات الشعبوية كقوة ممكنة وراشدة وكقوة للتغيير، بدلًا من كونها قوة تعتمد على العاطفة ولا تتسم بالرشادة.

الجيل الثالث

ظهر الجيل الثالث في التسعينيات، وأعاد دراسة الشعبوية، وركَّز على حالات هيمنة الشعبوية الجديدة. وقد نظر هذا الجيل للأيديولوجية الشعبوية نظرة سياسية، وأكد أن الشعبوية هي مؤشر على ضعف ومرض الاندماج الديمقراطي؛ حيث تلعب أزمات الديمقراطية، والنظام السياسي والحزبي، وعجز النخب السياسية عن الدفاع عن مصالح المواطنين، الدور الأبرز في نشر الشعبوية؛ حيث يتبع الناس القادة الشعبويين عندما لا يكونون مندمجين في الحياة السياسية من خلال أحزاب سياسية قوية وثابتة.

كما فسَّر هذا الجيل صعود الشعبوية من منظور الجيل السياسي، والذي يؤكد أن أفراد هذا الجيل لديهم هوية جماعية، ومضامين ورؤى متشابهة، وأبرزها النقد الجذري للنظم والأحزاب التقليدية والمؤسسات وعدم الثقة في النخبة؛ لذا يقوم بتبني مسارات تغييرية راديكالية متطرفة، ويتبع أيديولوجيات راديكالية –كالأيديولوجية الشعبوية– مختلفة عن النمط السائد، الذي يتسم بالجمود نتيجة لحدوث تحولات في نسقه الثقافي والسياسي (عبد الحي، 2017، ص80).

وقد أنتج هذا الجيل العديد من الرؤى الجديدة؛ فقد كان إسهامًا مهمًّا أن يفصل بين السياسات الشعبوية والسياسات الاقتصادية. كما تمثل إسهام هذا الجيل أيضًا في التركيز على فكرة الاندماج السياسي (Jansen, 2011)، وتفسير الشعبوية من منظور الجيل السياسي.

وهناك بعض الباحثين درسوا الشعبوية من خلال **تحول التعقيد** مثل Pippa Norris، التي درست الشعبوية كظاهرة معقدة، ففي عصر التعقيد لا يمكن تفسير الظاهرة من خلال عامل واحد، وإنما هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى هيمنة الشعبوية، فقد أكدت Norris أن هيمنة شعبوية اليمين المتطرف جاءت نتيجة مجموعة من العوامل مجتمعة، وهي:

1- عوامل الطلب: مثل العولمة وما أدت إليه من قلق ثقافي واغتراب سياسي وعدم استقرار اقتصادي بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

2- عوامل العرض: وهي تتعلق بنجاح الخطابات الأيديولوجية للشعبويين وقدرتهم على تنظيم أنفسهم.

3- عوامل مؤسسية: تتمثل في النظام الحزبي الذي يتسم بالتعددية والنظام الانتخابي "التمثيل النسبي" الذي يساعد على نجاح الشعبويين (Norris, 2005).

النظرية المستخدمة في الدراسة

تستخدم الدراسة نظرية تحليل السياسات العامة لتحليل السياسات التكنوقراطية للشعبوية في الهند؛ حيث تقدم نظرية تحليل السياسات العامة دورة تتضمن عدة خطوات: الأولى بيان المشكلة وتحليلها، والثانية تعيين الهدف المرغوب الوصول إليه، والثالثة وضع استراتيجية لتنفيذ السياسة، والرابعة تطبيق السياسة، والأخيرة تقييم هذه السياسة وتعديلها وإصلاحها وحشد الدعم المطلوب لها (براهمي وآخرون، 2020).

وبالتطبيق على حالة الدراسة، فتحديد المشكلة يتمثل في الوضع الاقتصادي والمالي غير المنضبط في الهند؛ حيث كانت الهند تعاني من أزمات مالية واقتصادية، وكانت أهداف الشعبوية هي الفوز في الانتخابات، وتحقيق الانضباط المالي، وتقليل العجز في الموازنة، ورفع معدلات النمو الاقتصادي، أما السياسات التي استُخدِمَت لتحقيق هذه الأهداف فهي استخدام التكنوقراطية الرقمية، وفي النهاية ستُقيَّم هذه السياسات وستُبَيَّن أوجه النجاح والإخفاق فيها.

تقسيم الدراسة

تتناول الدراسة العناصر التالية:

أولًا: الوضع الاقتصادي والمالي في الهند، حيث شهدت الهند أزمات مالية واقتصادية جعلتها تتبنى التكنوقراطية، والتحول الرقمي؛ لتحقيق الانضباط المالي، ومواجهة هذه الأزمات.

ثانيًا: سياسات الشعبوية التكنوقراطية، وفي هذا الجزء ستُتَنَاول السياسات التكنوقراطية للشعبوية واستخدامها للتكنولوجيا في القطاعات المختلفة، مثل: استخدام التكنوقراطية الرقمية في إدارة الحملات الانتخابية في عامي

2014 و2019، واستخدام التكنوقراطية الرقمية لإدارة برامج كبرنامج الهند الرقمية Digital India، وبرنامج الهوية الرقمية (آدهار)، والتحول الرقمي الذي حققته الشعبوية في القطاع المالي، وفي دولة الرفاهة، وقطاع الزراعة، وقطاع الصحة، وقطاع الخدمات اللوجستية.

ثالثًا: تقييم سياسات التحول الرقمي في الهند.

وسوف يتم تناول كل عنصر بشيء من التفصيل على النحو التالي:

أولًا: الوضع الاقتصادي والمالي في الهند

عانى الاقتصاد الهندي من أزمة اقتصادية نتيجة تأثُّره بالأزمة المالية العالمية في عام 2008 وأزمة فيروس كورونا في نهاية عام 2019؛ مما أدى إلى ارتفاع النفقات العامة وخاصة النفقات الجارية، وارتفاع نسبة العجز في الموازنة العامة للدولة، وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة إلى تدهور الوضع المالي، وحدوث تشوهات في النظام الضريبي، وهو ما شكل قيودًا على الاقتصاد الهندي، وأدى إلى عدم القدرة على رفع معدلات النمو الاقتصادي، وتباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي، كما يتضح من الجدول (1).

الجدول 1.

*معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي السنوي في الهند خلال الفترة 2008 – 2021**

السنة	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الهند سنويًّا GDP Growth
2008	3.1
2011	5.2
2013	6.4
2015	8
2019	3.7
2020	-6.6
2021	8.7

*البيانات متاحة فقط حتى عام 2021

المصدر: البنك الدولي. https://data.worldbank.org/country/india?view=chart

يُلاحَظ من الجدول السابق انخفاض النمو في الناتج المحلي الإجمالي نتيجة للأزمة المالية العالمية 2008؛ حيث كان معدل النمو 3.1%، كما انخفض النمو بشدة عام 2020 نتيجة لأزمة كورونا؛ حيث كان معدل النمو 6.6-، وبعدها ونتيجة لتطوير آليات التحول الرقمي واستخدام التكنوقراطية الرقمية بفعَّالية في مختلف القطاعات ارتفع معدل النمو مرة أخرى إلى 8.7% عام 2021.

ولتحقيق الأهداف المتمثلة في:

- الفوز في الانتخابات
- تخفيض عجز الموازنة العامة للدولة
- تخفيض الدين العام
- رفع معدلات النمو الاقتصادي

استخدمت الشعبوية التكنوقراطية أدوات التكنوقراطية الرقمية، وطوَّرت آليات التحول الرقمي، (عبد الله، 2023).

ثانيًا: سياسات الشعبوية التكنوقراطية

وتشمل هذه السياسات استخدام أدوات التكنوقراطية الرقمية في الحملات الانتخابية للفوز في الانتخابات، واستخدام أدوات التكنوقراطية الرقمية أيضًا في قطاعات مختلفة؛ لتطويرها، وتحقيق الكفاءة والفعَّالية، والانضباط المالي، ومواجهة الأزمات المالية والاقتصادية.

والجدير بالذكر أن استراتيجية التنمية في الهند السابقة على وصول حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) للسلطة بزعامة "مودي"، اعتمدت على قطاع تكنولوجيا المعلومات كقطاع قائد لعملية التنمية. أما ما يجعل "مودي" وحزبه يوصفان بالشعبوية التكنوقراطية فهو تطوير سياسات وآليات التكنوقراطية الرقمية، وجعلها أكثر كفاءة وفعَّالية، وهو ما أسهم في تعزيز النمو الاقتصادي في الهند كما سيتضح من خلال رصد وتحليل استخدامه لهذه الأدوات في الجزء التالي.

استخدام التكنوقراطية الرقمية في إدارة الحملات الانتخابية في عامي 2014 و2019، تركَّز التصويت لمودي في انتخابات عام 2014 في 155 دائرة حضرية عُرِفَت بالمقاعد الرقمية في البرلمان الهندي؛ نتيجة للاستخدام غير العادي لوسائل التواصل الاجتماعي لجذب المصوتين المقيمين في هذه المناطق.

قام "مودي" بتعبئة الطبقة المتوسطة والعليا المتعلمة في هذه المناطق لتعزيز شعبويته؛ حيث يُعَدُّ وجود قائد لديه كاريزما وتواصل شخصي مع العامة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي هو مكون أساسي للشعبوية. فقد قام "مودي" وفريقه الانتخابي بالاتصال –بشكل مباشر– بعامة الناس قبل عام الانتخابات. ففي 2012 أعلن "مودي"

نيته لترشيح نفسه في منصب رئيس الوزراء، واعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي بدلًا من وسائل الإعلام الرئيسة؛ حيث التحق "مودي" بكل وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة في عام 2009، وأزال القيود الإعلامية بينه وبين العامة.

وقام حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) بتوظيف فريق من محترفي تكنولوجيا المعلومات لتنفيذ حملته الانتخابية، إلى جانب المتطوعين الذين تعهدوا بالنضال من أجل القضية السياسية لحزب بهاراتيا جاناتا، وقبل أن يصبح الحزب منظمًا بشكل جيد عام 2014، أسَّس حملة رقمية سُمِّيَت بـ"الهند المُشرقة"، ونُشِرَت من خلال المواقع الإلكترونية والرسائل النصية ورسائل البريد الإلكتروني. وقد وظَّف الحزب مجموعة من محترفي تكنولوجيا المعلومات منذ عام 2007، واستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لجمع المعلومات الانتخابية ولإدارة شعبيته، وتحولت هذه المجموعة عام 2013 إلى أداة لإدارة حملته الانتخابية.

واتخذ فريق الحملة الانتخابية لمودي أسماء عديدة مثل "مودي رئيسًا للوزراء" و"المهمة 272" كناية عن عدد المقاعد التي يحتاجون إليها للفوز بالأغلبية في البرلمان الهندي. وقد ساعد استخدام الحملة لتقنية الهولوجرام ثلاثية الأبعاد على نشر رسائل "مودي" في كل مكان، وأصبحت خبرة مُبهِرة للعامة الأقل تعليمًا في المناطق الفقيرة والمتخلفة في الهند.

واستخدم حزب بهاراتيا جاناتا تكنولوجيات كثيرة في حملته الانتخابية، وانبهر المواطنون الهنود بالسحر الكبير لها. ومن أجل التفاعل مع المصوتين؛ استخدم "مودي" ميزة دردشة الفيديو الجماعية من Google، وقد سمح له ذلك بأن ينشر أسئلة سمعية وبصرية ومكتوبة، وقد أعطاه ذلك خبرة لم يتمتع بها مرشح من قَبل لرئاسة الوزراء. كما أطلق حملة "سيلفي مع مودي"؛ ليدعو الأفراد للمشاركة الفعَّالة خلال الانتخابات، وقد أتاح ذلك اتصالات شخصية متعددة الأبعاد بين القائد الشعبوي "مودي" وبين العامة (Zain, 2019, pp 199–208).

كما أدرك القائد الشعبوي أن وسائل الإعلام التقليدية على القدر نفسه من الأهمية للانتخابات؛ حيث يؤثر كل جدال في وسائل التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام الرئيسة. ومن أجل الظهور في كل منهما؛ قامت حملته بإذاعة كل خطبه على قناة (Yuvai TV)، وتدفقت الفيديوهات من تلفزيون الويب في شكل مقاطع فيديو صغيرة، وتم الإعلان عن إذاعة هذه المقاطع كحدث مهم ومباشر للعامة في وسائل الإعلام التقليدية.

ونتيجة لذلك؛ حاز "مودي" على 33.2% – 40% من الوقت في قنوات الأخبار خلال حملته الانتخابية، بينما حاز حزب (AAP) ومرشحه "آم آدمي" على 10.31% من الوقت، وحاز حزب الكونجرس (Congress Party) على 4.33% فقط من الوقت. وبالتالي، سيطرت سمة الفردية والقيادة الشعبوية على حزب بهاراتيا جاناتا، وعلى وسائل الإعلام، وهيمن اسم واحد على انتخابات عام 2014 وهو اسم "ناريندرا مودي".

وظهرت سمة الفردية أيضًا في شعارات الحملة الانتخابية مثل "كل فرد هو مودي" و"مودي في كل بيت" و"اليوم هو وقت حكم مودي". وقد أقنع "مودي" المصوتين بالتصويت لحزبه من خلال قوله "إن كل صوت لأي مرشح لحزب بهاراتيا جاناتا هو صوت لي"، وبالتالي أصبحت الصحافة وكل الطبقة السياسية العامة في الانتخابات الهندية تتناقش حول سمات شخص واحد وهو "مودي"، وكل قادة حزب بهاراتيا جاناتا أُمِروا بأن يبقوا صامتين حتى يتحدث القائد الشعبوي وحده.

ويُعَدُّ الاستياء الشعبي تجاه النظام هو العامل الأساسي الذي ساعد على بروز شعبوية "مودي". فحيثما تسود مشاعر الاستياء تجاه النظام القائم تصعد الشعبوية وتنتشر. فوفقًا لكيس ماد "Cas Mudde" تعتمد الشعبوية على تصنيف الناس إلى فئتين وهما "الشعب النقي" و"النخبة الفاسدة"، وقد اعتمد "مودي" على الخطاب الشعبوي المعادي للنخبة؛ لتقوية علاقته بالناس وتأكيد أنه واحد منهم (Zain, 2019, pp 199–208).

كما انتقد مودي رئيس الوزراء آنذاك "مانموهان سينغ" وأكد أنه لم يفعل شيئًا من أجل الناس، ووصفه بأنه صامت. وأطلق "مودي" على نفسه لقب "حارس المال العام"، وأنه لا يوجد لديه فئة مقربة أو عزيزة عليه، لأن الهند كلها هي عائلته. ومن خلال تحليل خطابات "مودي" في يوم عيد الاستقلال نجد أنه يستخدم كلمات مثل "أخت، أخ، فريق" ويؤكد أنه جزء من العائلة الهندية. وفي أثناء الحملة الانتخابية أعلن "مودي" نفسه أنه خارج نادي دلهي، ووصف نفسه بأنه تحوَّل من فتى صانع للشاي "Tea boy" إلى مرشح لرئاسة الوزراء، كما انتقد النخبة السياسية، وبالتالي أعطى انطباعًا للعامة أنه واحد من الهنود الفقراء الذين يتحدون الأوقات الصعبة.

وعندما قام أحد أعضاء حزب الكونجرس بِسبِّه من خلال وصفه بأنه " فتى الشاي"، لم ينكر "مودي" ذلك، بل على العكس استخدم "مودي" الوصف نفسه لكي يبني له صورة عامة على أنه واحد من الناس، وجسَّد سمة المعارضة الشعبوية. كما قام بإعلان حملة "جدال الشاي"، وأكد أنه سيقوم بزيارة أكشاك الشاي في أنحاء مختلفة من الدولة، وسيتفاعل مع المواطنين البسطاء.

وكل هذه الأنشطة أُذيعَت من خلال خدمة الأقمار الصناعية ومنصات التواصل الاجتماعي. وبالفعل رُصِدت زيارة 1000 كشك شاي في 300 مدينة هندية، وأُكِّدَت فكرة "نحن في مواجهة النخبة" لجذب الأصوات الشعبية. وأعلن "مودي" أن عائلتي غاندي ونهرو، اللتين يُعدَّان جزءًا من نظام دلهي ومن النخبة، لن يسمحا لفتى هندي بسيط أن يكون قائدًا سياسيًّا، واستخدم "مودي" وسائل الإعلام التقليدية والحديثة لنشر هذه الفكرة.

استخدم "مودي" أيضًا سياسة "نبذ الآخرين" كأداة للشعبوية، من خلال خلق عدو جديد من داخل المواطنين، وذلك بالانحياز للهندوس اليمينيين المتطرفين، وترك مساحة أقل للأقليات المسلمة، وهذا تطبيق لمبدأ الشعبوية "نحن ضدهم"، والآخرون هم جماعة متجانسة من الناس وهم الأدنى (Zain, 2019, pp 199–208).

استمال "مودي" الهندوس وركَّز على ميولهم الدينية في خطبه العامة؛ حيث أكد احترامه للرموز الدينية الهندوسية في كتاباته على تويتر، وزار شخصيات هندوسية مشهورة مثل "بابا راماديف" و"سوامي أديتياناس"، ونشر صورًا لهذه المقابلات في مواقع التواصل الاجتماعي خلال أيام الانتخابات. وقد أدت زيادة الترويج للهندوتفا[3] من خلال قائد سياسي مثل "مودي" إلى جدالات دينية في وسائل الإعلام، مثل حماية البقر وعدم ذبحه؛ حيث يُعَدُّ الحيوان المقدس عند الهندوس.

كما دعا حزب بهاراتيا جاناتا في البرلمان إلى عمل قانون جديد للمواطنة الهندوسية وباقي الأديان باستثناء المسلمين. ووعد بجعل الهند موطنًا للهندوس المضطهدين في أي مكان في العالم. وقبيل انتخابات عام 2019 تم إطلاق تطبيق شخصي على الهاتف للعامة، واستخدمه رئيس الوزراء الهندي للإعلان عن نجاحاته في الفترة السابقة وللتواصل مع متابعيه، وفي أبريل ومايو عام 2018 أجرى "مودي" خمسة فيديوهات لتفاعلاته من خلال هذا التطبيق. وأعلنت الحملة الانتخابية لمودي أن عام 2014 كان عام انتخابات وسائل التواصل الاجتماعي، بينما عام 2019 هو عام انتخابات تطبيق الهاتف "App election"، وأكدت أن كل تفاعلات الفيديو خلال تطبيق الهاتف الجوال تُذاع أيضًا على الفيس بوك وتويتر واليوتيوب (Zain, 2019, pp 199–208)، ويحدد الجدول (2) الأدوات التي استخدمتها الشعبوية في انتخابات 2014 و2019.

الجدول 2.

الأدوات التي استخدمتها الشعبوية (حزب بهاراتيا جاناتا) في انتخابات 2014 وانتخابات 2019

الأدوات المستخدمة في انتخابات 2014	الأدوات المستخدمة في انتخابات 2019
وسائل التواصل الاجتماعي لحشد المواطنين وجذب أصواتهم	تطبيق الهاتف للوصول إلى أغلب جمهور الناخبين والتأثير عليهم لضمان أصواتهم في الانتخابات
استخدام تقنية الهولوجرام	استخدام تقنية الهولوجرام
النزول إلى الميادين ومخاطبة جمهور الناخبين بشكل مباشر	النزول إلى الميادين ومخاطبة جمهور الناخبين بشكل مباشر
إذاعة الخطب في وسائل الإعلام التقليدية	إذاعة الخطب في وسائل الإعلام التقليدية

المصدر:

Zain, A. (2019). Rise of Modi's Tech-Populism in India, *Journal of Cultural Studies,* Faculty of Communication, Hacettepe University, 199-208.

[3] وُصِفَت حركة هندوتفا على أنها حركة فاشية؛ حيث تلتزم بالمفهوم المتنازع عليه المتمثل في الأغلبية المتجانسة والهيمنة الثقافية. دُمِجَت هندوتفا في السياسة الهندية مع انتخاب ناريندرا مودي رئيسًا للوزراء في عام 2014.

برنامج الهند الرقمية Digital India، لقد كان برنامج الهند الرقمية مبادرة أطلقها رئيس الوزراء ناريندرا مودي، وذلك من أجل إعادة تشكيل الهند لتصبح مجتمعًا مُمَّكنًا رقميًّا، ذات اقتصاد واسع المعرفة. ويهدف هذا البرنامج إلى ضمان إتاحة الخدمات الحكومية لكل المواطنين رقميًّا، واستفادة كل فئات الشعب من الابتكارات التكنولوجية الحديثة، حيث يمكن توفير المكتبات الرقمية والمجلات والكتب عبر الإنترنت؛ ما ساعد بشكل أكبر في مشاركة المعرفة. وأكد "مودي" في خطاباته أن التكنوقراطية الرقمية وسيلة للتمكين، وأداة تقرب المسافات بين الآمال والفرص، كما أنها ربطت الناس على أساس قوة القيم الإنسانية لا الهويات، وتوسَّم أن تكون قرى الهند من خلال هذه المبادرة متعلمة وواعية.

وتألفت مبادرة الهند الرقمية من عدة مشروعات استهدفت إعداد الهند لتصبح اقتصادًا معرفيًّا، ولتوفير الحوكمة الرشيدة للمواطنين، ومن هذه المشروعات:

1. إنشاء بنية تحتية للمعلومات على مستوى الدولة: قامت الحكومة بوضع شبكة ألياف بصرية وطنية، ووُضِعَ النطاق العريض في المناطق الريفية في ديسمبر 2016، وهذه البنية التحتية وفَرت الاتصالات لكل السكان من أجل التنمية الحضرية.
2. سهولة الوصول إلى الاتصالات بالهاتف الجوال: حيث اتخذت الحكومة خطوات لتغطية جميع المناطق وخاصة القرى وإمدادها بالهواتف، وبالفعل تمت زيادة تغلغل الشبكة وتغطية الفجوات في معظم القرى البالغ عددها 44,000 قرية.
3. التعلُّم الرقمي وتدريب المواطنين على تكنولوجيا المعلومات من أجل شغل الوظائف التكنوقراطية: فقد سعت حكومة مودي إلى تدريب 10 ملايين شخص في الولايات والقرى على وظائف قطاع تكنولوجيا المعلومات، كما سعت لتدريب 0.5 مليون من القوى العاملة في المناطق الريفية في مجال تكنولوجيا المعلومات.
4. تصنيع الإلكترونيات داخل الهند: هدفت حكومة مودي إلى جعل واردات الهند من الإلكترونيات تساوي صفرًا، وبالتالي قامت الحكومة بتصنيع عدادات الطاقة الذكية، وأجهزة الصراف الآلي الصغيرة، والأجهزة المحمولة، والإلكترونيات الطبية.
5. توفير الوصول العام إلى الإنترنت: سعت الحكومة لتوفير خدمات الإنترنت لكل قرى الهند، وجعل مكاتب البريد في أنحاء البلاد مراكز متعددة الخدمات.
6. الحوكمة الإلكترونية: هدفت الحكومة إلى تحسين العمليات وتقديم الخدمات من خلال الحوكمة الإلكترونية باستخدام برامج مثل UIDAI وEDI ومنصات الهاتف الجوال، كما وفَّرت الحكومة الشهادات المدرسية وبطاقات هوية الناخبين عبر الإنترنت، وقد هدف هذا الأمر إلى فحص أسرع للبيانات.

7. عولمة المعلومات: من خلال توفير البيانات عبر الإنترنت، وإشراك منصات التواصل الاجتماعي في الحكم، فعلى سبيل المثال: أطلقت الحكومة موقع MYGOV.in من أجل التواصل ثنائي الاتجاه بين الحكومة والمواطنين، ومن خلال هذا الموقع مكَّنت المواطنين من إرسال اقتراحاتهم، والتعليق على مختلف القضايا التي تثيرها الحكومة، فهو يعمل كشبكة حيادية.
8. برامج الحصاد المبكر: عملت حكومة مودي على إنشاء مرافق Wi-Fi في جميع الجامعات، وأكدت الاعتماد على البريد الإلكتروني بشكل أساسي للاتصال، كما قامت بعمل نظام في جميع المكاتب الحكومية يُسمَّى "الحضور البيومتري آدهار" (Aadhar Enabled Biometric Attendance)، والذي يتم من خلاله تسجيل حضور الموظفين عبر الإنترنت (Narang, 2016).

التحول الرقمي في دولة الرفاهة، في البداية استمر "مودي" في تطبيق سياسات دولة الرفاهة الموروثة من حكومة "UPA"، ومن هذه السياسات سياسة MGNREGA، وهي المبادرة الرئيسية لحكومة "UPA"، والتي تضمنت سياسة توظيف الأسر الريفية لـ 100 يوم، وسياسة خدمات تنمية الطفل المتكاملة (Integrated Child Development Services, ICDS) وهي سياسة تضمن سلامة نمو الطفل وتحقيق رفاهته، ومن برامجها توفير وجبة ساخنة ومطبوخة لجميع الأطفال المسجلين في المدارس العامة، بالإضافة إلى برنامج "NFSA"، والذي منح الحق في شراء المواد الغذائية المدعومة إلى 67% من السكان. استمر "مودي" في تطبيق جميع البرامج والسياسات السابقة، أما التغيير الذي قام به فتمثل في استخدام التكنوقراطية الرقمية؛ لتبسيط تنفيذ العديد من خطط دولة الرفاهة.

وفقًا للبيانات الصادرة من الحكومة فإن 99% من المستفيدين المستهدفين من دولة الرفاهة مشمولون حاليًا بالقانون. وقامت الحكومة برقمنة البطاقات التموينية، وحوسبة سلاسل التوريد في معظم الولايات؛ مما أدى إلى تحسُّن التنفيذ بشكل كبير، إلا أن هناك بعض المشكلات التي واجهت البرنامج وهي متعلقة بتكامله مع برنامج Aadhaar وبالمشكلات الفنية.

وبشكل عام، يمكن القول إن نهج حكومة مودي في التعامل مع دولة الرفاهة اتسم بالتناقض بشكل كبير. ولم يبرز التغيير في هذه السياسات إلا في استخدام التكنوقراطية الرقمية في تطبيق هذه البرامج، ومحاولة التغلب على قدرة الدولة المحدودة من خلال إدخال الحلول القائمة على التكنوقراطية.

برنامج الهوية الرقمية (آدهار)، عام 2009 أعلنت الهند عن إطلاق برنامج آدهار، وهذا البرنامج هو برنامج هوية بيومترية يسجل أكثر من مليار شخص أي نحو 99 % من سكان الهند حتى عام 2022 (جريدة كيو إيت، 2022)، ويهدف إلى إعطاء كل هندي هوية رقمية واحدة فريدة يمكن التحقق منها، تتكون من 12 رقمًا، ويُولد عن

هذه الهوية عديد من المعاملات التي تعتمد على إنهاء المعلومات المزدوجة حول العمليات المالية للأفراد والمدفوعات، ولكن في بداية تطبيق هذا النظام كان المواطنون يحتاجون إلى التسجيلات الورقية والإجراءات البيروقراطية. لكن في عام 2014 بعد أن أصبح "مودي" رئيسًا للوزراء قام بتطوير هذا البرنامج؛ ما أدى إلى زيادة تمويل البرنامج، وتضاعف نطاقه وتأثيره (البورصة، 2017).

التحول الرقمي في قطاع المالية، أعلن مودي في نوفمبر 2016 إزالة 86% من أوراق العملة في الهند من التداول وتغيير فئات العملات، وبالتالي خفَّض "مودي" حجم السيولة النقدية المتداولة بنحو 45 مليار دولار، كما أطلق في أغسطس 2014 برنامج يُطلَق عليه برنامج الشمول المالي "جان هان" (Financial Inclusion)، وقد اعتمد على التكنوقراطية الرقمية بشكل كبير. وهذا البرنامج له هدفان: الهدف الأول تحقيق الشمول المالي من خلال توفير الوصول إلى الخدمات المالية الأساسية للقطاعات الأكثر ضعفًا من السكان، والهدف الثاني اعتماد البرنامج كجزء من حملة الحكومة لتقديم المساعدة الاجتماعية، مثل: معاشات التقاعد، والتحويلات النقدية، وأجور برنامج MGNREGA، وغيرها من التحويلات المصرفية (Maiorano, 2018, pp 1–10).

وقام "مودي" بإنشاء أكثر من 300 مليون حساب مصرفي جديد وفقًا لهذا البرنامج، ووفَّر برنامج "جان هان" تغطية تأمين ضد الحوادث تبلغ 100 ألف روبية هندية، كما وفَّر البرنامج تسهيلات سحب على المكشوف بنحو خمس آلاف روبية لأصحاب الحسابات من أجل تحفيز المواطنين على المشاركة في النظام المصرفي الرسمي. وقد أسهم رقم الهوية الرقمية من خلال برنامج آدهار مع هذا البرنامج المالي إلى توفير خدمات أخرى للمواطنين، مثل: الدفع عبر الهاتف الجوال، وإنشاء حسابات مصرفية لتلقي الأموال (البورصة، 2017).

وقد وصل برنامج "جان هان" إلى رقم جينيس العالمي لأكبر عدد من الحسابات المصرفية المفتوحة في أسبوع واحد في أغسطس عام 2015، وأسهم في جعل الهند دولة لديها أكبر عدد من الحسابات المصرفية بين دول مجموعة العشرين.

قدَّمت حكومة مودي برامج مالية أخرى، مثل (Pradhan Mantri Awaas Yojana – Gramin (PMAY-G، الذي حقق فوائد ملموسة لفقراء الهند، وهدف إلى بناء منازل من الطوب والأسمنت إلى 10 ملايين من سكان الريف في الفترة (2014 – 2018). ويشير الاهتمام بهذا البرنامج والإنفاق عليه إلى أنه كان يُعَدُّ أولوية من أولويات الحكومة (Maiorano, 2018, pp 1–10)، كما وفَّر "مودي" تسهيلات للدفع المالي من خلال إطلاق برنامج الدفع الموحد (Unified Payment interface, UPI) الذي اعتُبِر منصة للعديد من خدمات الدفع الرقمية،

مثل: جوجل باي (Google Pay)، وباي تي إم للمدفوعات (paytm)، وفون بي (Phone pe)، وأرتل ثانكس (Ertal Thanks)، وواجهة بهارات المالية BHIM (جريدة كيو إيت، 2022).

التحول الرقمي في مجال الزراعة، وفَّر التحول الرقمي للمزارعين فرصًا ائتمانية، وخدمات مالية رقمية، وتطبيقات رقمية مهمة ساعدت المزارعين في معرفة أفضل السبل لتحسين مدخلات الأسمدة والمبيدات، كما وفَّر التحول الرقمي أيضًا أسواقًا عبر الإنترنت، يبيع من خلالها المزارعون محاصيلهم، ومن هذه الأسواق سوق الزراعة القومية الإلكترونية في الهند (eNAM) electronic national agriculture market" التي تتيح البيع بأسعار أفضل.

التحول الرقمي في المجال الصحي، قدَّم التحول الرقمي في مجال الخدمات الصحية خدمة التطبيب عن بُعد، وهذه الخدمة تصل إلى المناطق الريفية النائية التي ينقصها الأطباء؛ مما يتيح للفلاحين في تلك المناطق الوصول إلى أفضل الأطباء. استخدم "مودي" أيضًا التحول الرقمي في إدارة أزمة كورونا، وفي توزيع اللقاحات على المواطنين؛ حيث أطلق برنامج التسليم الرقمي للقاحات "COWIN" لضمان عدالة توزيع اللقاحات لكل المواطنين.

التحول الرقمي في مجال الخدمات اللوجستية، حيث وفَّر التحول الرقمي منصات تُسمَّى "الشحن عبر الإنترنت"، وهذه المنصات تؤدي خدماتٍ مثل: التسعير الفوري، وتتبُّع الشحن والحجز، وأدى الاعتماد على هذه المنصات إلى خفض النفقات، وزيادة الكفاءة والفعَّالية في قطاع الخدمات اللوجستية (كاشيرساجار ومادجافكار، 2019).

ثالثًا: تقييم سياسات التحول الرقمي في الهند

لقد أطلق على الهند مُسمَّى "الهند الرقمية Digital India" نتيجة لـ:

1. الارتفاع الهائل في ملكية الهواتف الذكية بين المواطنين.
2. الانخفاض الكبير في تكلفة البيانات Data؛ مما أدى إلى زيادة استخدام الإنترنت والاعتماد على الـ G5، وقد زادت أعداد مستخدمي الإنترنت في المناطق الريفية بنسبة 45% عام 2019، كما زادت أعداد المحطات على الطرق السريعة التي يوجد بها إنترنت Wi-Fi إلى 379 محطة.
3. إطلاق برامج لمحو الأمية الرقمية؛ مما أدى إلى رقمنة الحكم، أي الاعتماد على التحول الرقمي في شؤون الحكم.
4. الانخفاض الكبير في نفقات الحكومة؛ نتيجة القضاء على المستفيدين غير المستحقين للإعانات من خلال إدارة دولة الرفاهة بنظام رقمي(Sushasan & Kalyan, 2022).

فالتحول الرقمي في الهند يُعَدُّ مثلَ المثلث المُكوَّن من ثلاثة أضلاع، الضلع الأول هو برنامج الشمول المالي (جان دهان)، والضلع الثاني هو برنامج آدهار (الهوية الرقمية)، والضلع الثالث هو الهواتف الجوالة.

أسهم هذا التحول كثيرًا في تعزيز الاقتصاد الهندي، ورفع معدلات النمو، وفي خلق الكثير من فرص العمل للشباب الهندي، بشكل مباشر وغير مباشر، وبالتالي ساعد في تقليل نسب البطالة في الهند، كما أسهم في إبراز دور الهند في المجتمع الدولي نتيجة لريادتها في استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجالات الصحة، والتعليم، والزراعة، والمالية. يوضح الجدول التالي تحسُّن المؤشرات الاقتصادية والمالية في الهند.

الجدول 3.

تحسُّن المؤشرات الاقتصادية والمالية في الهند خلال 2022/2021 – 2023/2022

المؤشرات المالية والاقتصادية	2022 - 2021	2023 - 2022
العجز المالي	6.9	6.4
عجز الإيرادات	4.7	3.8
العجز الأساسي	3.3	2.8

المصدر: حنفي، محمد أمين. (2023). آليات التحول الرقمي والانضباط المالي: دراسة حالة الهند. كلية الدراسات الآسيوية العليا، جامعة الزقازيق.

ويتضح من الجدول السابق انخفاض معدلات العجز المالي، وعجز الإيرادات، والعجز الأساسي في الهند عام 2023/2022؛ مما يؤكد تحسن الاقتصاد الهندي.

وعلى الرغم من كل هذه النجاحات لسياسات التحول الرقمي في الهند، فقد واجهتها عدة عقبات وإخفاقات، أهمها المشكلات الفنية الناتجة عن تطبيق التكنوقراطية الرقمية في كل المجالات، فعند حدوث عطل فني في أي قطاع يحدث تعطيل لكل أعمال القطاع، بالإضافة إلى البيروقراطية الهندية التي تُعَدُّ عقبة كبيرة أمام التحول الرقمي، فعلى الرغم من تقليص حجم البيروقراطية، وتقليل عدد الخطوات غير الضرورية في الأمور الإجرائية، فإن السلطة داخل البيروقراطية مركزة للغاية؛ مما يؤدي في بعض الأحيان إلى التأخر في اتخاذ القرارات، كما أن البرامج التدريبية للموظفين تركز على موظفي الفئة (أ) فقط، بينما لا تحظى الفئات المتبقية بالتدريب التقني الكافي (جريدة كيو إيت، 2022).

الخاتمة والتوصيات

نخلص مما سبق إلى أن التكنوقراطية الرقمية والتحول الرقمي في الهند أسهما في تحقيق الانضباط في السياسات المالية وتعزيز النمو الاقتصادي، كما حسَّن التحول الرقمي تقديم المزايا الاجتماعية؛ حيث أسهم برنامج التحويل المباشر في إحداث تغيير للأفضل في كيفية تقديم مدفوعات الدعم، من خلال تحويلها إلى حسابات مصرفية مربوطة بالهوية البيومترية للمسجلين في برنامج آدهار.

أكدت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عام 2022 أن الوفورات المتحققة نتيجة استخدام برامج التحول الرقمي وأدوات التكنوقراطية الرقمية وصلت إلى سبعة مليارات دولار أمريكي في عامي 2020 و2021. كما أكدت المؤشرات الاقتصادية تعافي الاقتصاد الهندي، ومن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2023 بنسبة 11.1% (حنفي، 2023).

وعلى الرغم من كل النجاحات الاقتصادية التي حققها التحول الرقمي في الهند ما زالت تعاني من مشكلات اجتماعية خطيرة، أهمها: العنف الطائفي، والصراع الديني بين الهندوس والمسلمين؛ حيث شهدت الهند في الآونة الأخيرة أحداث عنف قام بها الهندوس ضد المسلمين، وذلك على الرغم من الدستور الهندي العلماني المتسامح دينيًّا، والدور النشط الذي تلعبه هيئات الحكم الذاتي، مثل: اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، واللجنة الوطنية للأقليات، وغيرها من المنظمات غير الحكومية؛ مما يشكل خطرًا كبيرًا على الاستقرار والديمقراطية في الهند.

وبالتالي، إذا أرادت الشعبوية التكنوقراطية بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا وبزعامة "مودي" أن تستمر وتحقق مزيدًا من النمو الاقتصادي، يجب عليها معالجة أسباب الصراع الديني لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي في الهند.

ومن أهم التوصيات التي يمكن تقديمها للشعبوية في الهند للفوز في الانتخابات القادمة 2024، تحقيق مزيد من التنافسية الاقتصادية، ومزيد من الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص، والتطبيق الفعلي لمبادئ الدستور الهندي – خاصة تلك المتعلقة بحقوق الإنسان والتسامح الديني– والاستمرار في استخدام التكنوقراطية الرقمية من أجل مزيد من الديمقراطية التفاعلية مع المواطنين الهنود.

المراجع

المراجع العربية

أحمد، أيمن أحمد. (يوليو 2012). الحركات الشعبوية: أسباب وتداعيات صعود الحركات الشعبوية ما بين القارتين اللاتينية والأوروبية، *السياسة الدولية*، *189*.

باهي، ريهام. (أبريل 2017). تداعيات صعود اليمين في أوروبا والولايات المتحدة، *السياسة الدولية*، *208*.

بن جديد، سلوى. (أبريل 2017). فرنسا وتنامي تيار الرفض للاتحاد الأوروبي، *السياسة الدولية*، *208*.

بوحنية، قوي. (أبريل 2017). تيارات اليمين الأوروبي: النزعات الانفصالية ومواجهة اللاجئين، *السياسة الدولية*، *208*.

البورصة. (نوفمبر، 2017). الهند تتحول للاقتصاد الرقمي الأول في العالم.. وخطة لنجاح تجربة الشمول المالي، متاح على الهند تتحول للاقتصاد الرقمي الأول في العالم.. وخطة لنجاح تجربة "الشمول المالي" – جريدة البورصة(alborsaanews.com)

جريدة كيو إيت. (2022). كيف أصبحت الهند رائدة في التمويل الرقمي، *جريدة كيو إيت*، متاح على https://www.q8-press.com.

حنفي، محمد أمين. (2023). *آليات التحول الرقمي والانضباط المالي: دراسة حالة الهند*. كلية الدراسات الآسيوية العليا، جامعة الزقازيق.

الخواجة، دينا. (أبريل 2017). المد القومي بين الشعبوية والشمولية: مسارات التحور الطويل شمالا وجنوبا، *مجلة الديمقراطية*، *66*(46).

الدسوقي، أبو بكر. (أبريل 2017). جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا واليمين الأوروبي، *السياسة الدولية*، *208*.

راشد، باسم. (أبريل 2017). هل عادت النازية إلى ألمانيا في ثوب جديد؟، *السياسة الدولية*، *208*.

عبد الحي، أحمد تهامي. (أبريل 2017). المتغير الجيلي وصعود الشعبوية والاحتشاد القومي، *الديمقراطية*، *66*.

علوي، مصطفى. (أبريل 2017). عوامل صعود اليمين المتطرف في أوروبا، *السياسة الدولية*، *208*.

فندي، مأمون، (2022)، التكنوشعبوية: نهاية الديمقراطية، *الشرق الأوسط*، متاح على https://aawsat.com/home/article

كاشيرساجار، آلوك & مادجافكار، آنو. (مايو، 2019). تعزيز الاقتصاد الرقمي في الهند، متاح على https://www.project-syndicate.org/commentary/india-digital-economy-innovation-by-alok-kshirsagar-and-anu-madgavkar-2019-05/arabic

المنشاوي، مصطفى. (أبريل 2017). تأثير فوز ترامب في الأحزاب القومية المتطرفة في أوروبا، *السياسة الدولية*، *208*.

نصاف، براهمي، محمد العجاتي، شيماء الشرقاوي، زينب سرور. (2020). "السياسات العامة: صنع السياسات العامة وتحليلها والتأثير فيها"، منتدى البدائل العربي للدراسات.

المراجع الأجنبية

Acemoglu, D., Georgy, E., & Konstantin, S. (2013). A political theory of populism, http://qje.oxfordjournals.org/

Bryder, T. (2009). "Populism a threat or a challenge for the democratic system?" University of Copenhagen, Faculty of Social Science, http://politicalscience.ku.dk/.../Populism___a_threat_or_a_challenge .

Boyte, C. H. (2012). Introduction: Reclaiming populism as a different kind of politics, *The Good Society*, *21*(2), http://www.jstor.org/stable/10.5325/goodsociety.21.2.0173 .

Bickerton, C. J., & Accetti, C. I. (February 2021). "Technopopulism: The new logic of democratic politics", https://doi.org/10.1093/oso/9780198807766.001.0001.

Caramani, D. (2017). "Will vs. Reason: The populist and technocratic forms of political representation and their critique to party government", American Political Science Review APSR, Cambridge University Press, https://politicalsciencenow.com/will-vs-reason-the-populist-and-technocratic-forms-of-political-representation-and-their-critique-to-party-government/ .

Durant, I. & Daniel, C-B. (2013). The Rise of populism and extremist parties in Europe, *The Spinelli Group*, www.spinelligroup.eu .

Greven, T. (2016). The rise of right-wing populism in Europe and The United States: A comparative perspective, *Friedrich Ebert Stiftung*, www.fesdc.org/fileadmin/user_upload/.../RightwingPopulism.pdf .

Goodhatr, D. (2017). "The road to somewhere: The populist revolt and the future of politics", C. Hurst & Co., London, https://www.amazon.com/Road-Somewhere-Populist-Revolt-Politics/dp/1849047995

Jansen, S. R. (2011). Populist mobilization: A new theoretical approach to populism, *Sociological Theory, 29*(2), http://www.jstor.org/stable/23076372

Kitschelt, H. (1995). *The radical right in Western Europe: A comparative analysis,* Ann Arbor, The University of Michigan Press.

Magri, P. (2016). *Populism on the rise: Democracies under challenge?*Alberto Martinelli (Editor), www.ispionline.it

Maiorano, D. (2018, December). *India's Social Policies under the BJP Government,* ISAS: *Institute of South Asian Studies*, NUS: National University of Singapore, No. 313, PP 1-10. https://www.isas.nus.edu.sg/wp-content/uploads/2018/12/ISAS-Working-Papers-No.-313.pdf

Minkenberg, M., & Pascal P. (2007, January). The radical right in the European elections 2004, *International Political Science Review*, *28*(1), http://www.jstor.org

Mudde, C. (2007). *Populist Radical Right Parties in Europe*, Cambridge, Cambridge University Press.

Mughan, A., & Pamela, P. (2006). Anti-Immigrant Sentiment, Policy Preferences and Populist Party Voting in Australia, *British Journal of Political Science*, *36*(2). http://www.jstor.org/stable/4092233 .

Narang, U. (2016). Digital India and its impact. http://pggc46.ac.in/images/DIGITAL%20INDIA%20AND%20ITS%20IMPACT.pdf .

Norris, P. (2005). *Radical right: Voters and parties in the electoral market*", New York, Cambridge University Press.

Pareschi, A., & Alessandro, A. (2016). *Immigration, elites and the European Union: How UKIP frames its populist discourse*,

https://ecpr.eu/.../a0b341ab-03aa-4295-867b-a26d397fe411.pdf .

Rhodes, M. P. (2015). Participatory populism: Theory and evidence from Bolivarian Venezuela, *Political Research Quarterly*, *68*(3), http://www.jstor.org/stable/24637784

Roberts, M. K. (2006). Populism, political conflict, and grass-roots organization in Latin America, *Comparative Politics,38*(2), http://www.jstor.org/stable/20433986

Saikia, S. (2022). "Technocratic-Populism in India: How Modi & the BJP maintain their vast winning coalition", (Master's Thesis), Charles University in Prague, Faculty of Social Sciences, Institute of Social Studies, https://dspace.cuni.cz/bitstream/handle/20.500.11956/171563/120411027.pdf?sequence=3&isAllowed=y .

Seva, S., & Kalyan, G. (2022). "8 years of governance: Universalizing benefits for all", Government of India, https://static.pib.gov.in/WriteReadData/userfiles/English_Booklet_2.pdf .

Todorov, T. & Anzalone, J. (2003). The new wave of populism, *JSTOR, Salmagundi,* No. 139/140, http://www.jstor.org/stable/40549601

World Bank. (2023). GDP growth rate in India. Retrieved from https://data.worldbank.org/country/india?view=chart (accessed on 2/2/2023).

Zain, A. (2019). Rise of Modi's Tech-Populism in India, *Journal of Cultural Studies*, Faculty of Communication, Hacettepe University, 199-208.

Zaslove, A. (2011). *The Re-invention of the European radical right: Populism, regionalism, and the Italian Lega Nord*, McGill-Queen's University Press, http://www.jstor.org/stable/j.ctt80mgd

Žižek, S. (2006). Against the Populist Temptation, *Critical Inquiry*, *32*(3), http://www.jstor.org/stable/10.1086/505378

The International Journal of Public Policies In Egypt- Volume 2, Issue 2 (April 2023)
ISSN: Print: 2812-4758, Online: 2812- 4766
Published by IDSC

Technocratic Populism in India (2014-2023)

Abstract

The study seeks -through adopting the theory of public policy analysis to monitor and analyze the digital policies of the populist government in India- to answer the questions of what is meant by technocratic populism? What are the digital transformation policies this populism followed to win the elections and raise economic growth rates in India? What are the successes and failures of these policies? The study deals with the economic and financial situation in India, as India went through financial and economic crises that made it adopt digital transformation to achieve financial control and face these crises. The study deals, as well, with the technocratic populism policies, and their extensive and effective adoption of technology in various sectors; such as the use of digital technocracy in managing the 2014 and 2019 election campaigns, the use of digital technocracy in managing programs such as the Digital India Program, the Digital Identity Program (Aadhar), and the digital transformation in the financial sector, the welfare state, the agricultural and health sectors. Finally, the study makes an evaluation of the technocratic populism digital transformation policies, based on their successes and failures. In conclusion, the study emphasizes the success of technocratic populist policies in strengthening the Indian economy and raising economic growth rates.

Keywords: Populism, technology, digital transformation, India